

ملامح من الحياة الاقتصادية بوارجلان من خلال كتاب المعلقات لمجهول (ق 3-6هـ/6-12م)

Features of Economic Life in Warqlan as Depicted in the Book Al-Mu'allaqat by an Unknown Author (3-6 Ah / 6-12 Ad)

د. عمار غرايسه مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر جامعة الوادي gheraissa-ammam@univ-eloued.dz	ط. د. سعد يحيوي(*) مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر جامعة الوادي yahiaoui-saad@univ-eloued.dz
--	--

تاريخ الاستلام: 2024/12/16 تاريخ القبول: 2024/04/07 تاريخ النشر: 2024/04/27	
الملخص تتلخص فكرة المقال بدراسة بعض الجوانب من الحياة الاقتصادية بوارجلان على ضوء ما ورد في كتاب المعلقات لمؤلف مجهول من علماء القرن السادس الهجري، حيث أورد في كتابه العديد من المعلومات المتعلقة بحاضرة وارجلان، قلما نجدها في المصادر الأخرى والتي أرخت لهذه الحاضرة. وفي هذا الصدد نحاول أن نسلط الضوء في هذا البحث على إبراز بعض الجوانب من الأنشطة الاقتصادية التي كان يمارسها المجتمع الوارجلاني في حياته اليومية ما بين القرنين 3-6هـ/6-12م التي تعرض لها المؤلف خاصة ما تعلق منها بالنشاط الفلاحي والتجاري والمكايل المنتشرة في الأسواق.	
الكلمات الدالة ملامح ؛ الحياة الاقتصادية ؛ وارجلان ؛ المعلقات ؛ مجهول.	
Abstract: The idea of the article revolves around studying some aspects of the economic life in Warqlan in light of what is mentioned in the book "Al-Mu'allaqat" by an unknown author, who is a scholar from the 6th century Hijri. Were he mentioned in his book many pieces of information related to the city of Warqlan, rarely found in other sources, which shed light on the history of this city. In this context, the research attempts to highlight some aspects of the economic activities practiced by the Warqlan society in its daily life between 3-6 AH/6-12 CE The author particularly focuses on agricultural and commercial activities, as well as the prevalent measurement units in the markets during that period.	
Keywords: Features; Economic Life; Warqlan; Al-Mu'allaqat; Unknown	

مقدمة:

تعتبر حاضرة وارجلان من أهم الحواضر الصحراوية الواقعة جنوب المغرب الأوسط والتي شهدت زخما تاريخيا كبيرا، فكان الاهتمام بها على قدر زخم تاريخها لما لها من دور محوري في التأثير على أحداث المغرب الإسلامي عموما، والمغرب الأوسط على وجه الخصوص، فاهتمت المصادر التاريخية بها بسبب مكانتها العلمية والثقافية والاقتصادية.

ومن بين المصادر التي أرخت لهذه الحاضرة وأعطت لها حيزا كبيرا كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة لمؤلف مجهول (ت 6/12م) -وهو على الأغلب من وارجلان، فعلى الرغم من أن المؤلف قد غلب على حكاياته الجانب الروحي والعقدي والفقهية، إلا أنه عبّر عن الانشغالات الحقيقية التي تعكس صورة المجتمع في خصوصياته ومشاكله وتعقيداته، فهو بالعموم يتضمن مادة تاريخية غنية يحتاجها الباحث خاصة في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، الأمر الذي جعلنا نختار هذا الكتاب للدراسة لبعض الجوانب الاقتصادية في وارجلان، فالكتاب ذكر العديد من المعلومات عنها، وأمدنا ببعض الاشارات ذات الصلة بالتاريخ الاقتصادي للمنطقة.

وبناء على ما سبق فإننا في هذا المقال سنحيط عن اشكالية الموضوع الرئيسية: كيف أسهم كتاب المعلقات في إبراز التاريخ الاقتصادي لوارجلان؟
وللإجابة عن الاشكالية الرئيسية قسمنا المقال إلى أربعة عناصر:

- التعريف بمؤلف الكتاب .
- التعريف بالكتاب.
- أهمية الكتاب التاريخية.
- ملامح من الحياة الاقتصادية بوارجلان من خلال دراسة النشاط الزراعي والرعي و
ثم النشاط التجاري، كما تطرقنا إلى المكايل التي استعملها مجتمع وارجلان في تجارته وأسواقه.

أهداف الدراسة:

نسعى في هذا البحث إلى تحقيق أهداف أهمها :

- تسليط الضوء على احدى أهم المصادر في التاريخ المحلي لمدينة وارجلان وهو كتاب المعلقات، الذي لم يحصل على المنزلة التي نالتها المصادر الأخرى كالوسايي والشماسي ذلك لأن مؤلفه مجهول.
- إبراز بعض الجوانب الاقتصادية بالمنطقة من خلال دراسة بعض الانشطة التي مارسها المجتمع الارجلاني.
- إبراز مكانة وارجلان الاقتصادية والتي مكنتها من أن تصبح حلقة وصل ما بين حواضر المغرب الاسلامي وما بينه وبين منطقة السودان الغربي ومحطة تجارية ومسلك أساسي من مسالك التجارة .
- إضافة نصّ تاريخيّ متخصصّ لمُدونة تاريخ المغرب الأوسط عامّة، ولتاريخ الصحراء خاصّة.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي القائم على التحليل والوصف والاستنتاج، وذلك بغية الوصول إلى الاجابة عن الاشكالية الرئيسية من خلال قراءة وتحليل بعض النصوص ذات الصلة بموضوع البحث، والتي استخرجناها من كتاب المعلقات، مستنديين على أفكار وأعمال من سبقنا في مجال البحث.

2. التعريف بالمؤلف:

المصادر التي تكلمت عن كتاب المعلقات كلها اتفقت إلي نسبته إلى مؤلف إباضي مجهول؛ جاء عند البرادي في رسالته عن المؤلفات الاباضية على عدم نسبة الكتاب، واكتفى بذكر عنوانه حيث قال: "...وكتاب المعلقات في حكايات أهل الدعوة لم أدر من ألفه."¹، وكذلك الشماخي لا ينسب الكتاب إلى مؤلف معلوم، بل يكتفي بذكر عنوانه فكثيرا ما يقول: "وفي كتاب المعلقات"²، وبذلك لم يكن يُعلم من ألفه.

كما أنّ محقق كتاب المعلقات الاستاذ الحاج سليمان بن ابراهيم بابيز الوارجلاني³ اعتمد على ثلاث نسخ لتحقيق الكتاب؛ اتفقت كلها على عدم نسبة الكتاب واستأنس المحقق على ما نقلناه من نص البرّادي، حيث يرجح سبب عدم معرفة مؤلف الكتاب إلى أنّ "بعض المخلصين الورعين إذ يخفون أسماءهم ورعا وخشية من الرباء، وما يعتري النفس من لذّة الذكر والشهرة، أو خوفا من قهر أعداء متغطّسين، أو أذى حاقدين متربّصين".⁴

عاش صاحب المعلقات -مؤلف مجهول- في القرن السادس للهجرة مرحلة تدوين السير الاباضية؛ ففي نفس العصر نجد المدونات الكبرى ككتاب السير لأبي الربيع بن عبد السلام الوسياني (ت 557هـ/1161م)⁵، فهما يرويان عن مشايخ عدة من نفس العصر كأبي عمرو عثمان بن خليفة السوفي⁶، وينفرد مؤلف مجهول بروايته عن مشايخ من وارجلان⁷ كأبي يعقوب الوارجلاني⁸، وقد يكون أصغر من الوسياني كونه عاصر أبا عمار (ت 570هـ/1184م)⁹. أما موطنه فالظاهر أنّه من وارجلان أو على الأقل مكث فيها مدة طويلة¹⁰، وذلك للأسباب التالية:¹¹

- كثرة مروياته عن مشايخ من وارجلان¹²
 - ابتداءه بحكايات وارجلان
 - ذكره العديد من المعلومات عن وارجلان ومشايخها.¹³
- من خلال ما سبق يمكن أن نقول أنّ صاحب المعلقات عاش في وارجلان أو مكث فيها مدة غير يسيرة، حيث ساق في كتابه "روايات وأخبار لأعلام عاشوا في النصف الثاني من القرن 6هـ/12م".¹⁴

3. التعريف بالكتاب:

كتاب المعلقات¹⁵ في أخبار وروايات أهل الدعوة لمؤلف مجهول هو كغيره من كتب السير الإباضية، والتي اهتمت بالتاريخ الممزوج لمآثر الشخص وحسن سيرته وتأتي على شكل مواعظ وحكم وأمثال وأحكام فقهية، وقضايا تربوية،¹⁶ ويشبه في منهجه وأسلوبه الوسياني في سيره، فهما يرويان عن عدة مشايخ من نفس العصر.¹⁷

عرف بـ "المعلقات" في المصادر الإباضية، من ذلك ما ذكره البرادي (ت810هـ) في رسالته حيث قال: "...وكتاب المعلقات في حكايات أهل الدعوة لم أدر من ألفه"¹⁸، كما ورد عن الشماخي (ت928هـ) بنفس اللفظ بأكثر من موضع حينما يتعرض لأخبار الشيوخ المترجم لهم فيقول مثلا: "وفي المعلقات"¹⁹، "وفي كتاب المعلقات"²⁰.

محقق كتاب المعلقات ارتأى أن يسميه بـ: "كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة" وذلك -حسبه- بسبب الاشتباه الذي يقع بينه وبين الكتاب المشهور بـ "المعلقات العشر" في الشعر، لكن حبذا لو تركه كما عُرف في المصادر وهو "المعلقات"، لأنه في تراثنا الفكري والاسلامي نجد العنوان الواحد يشترك فيه كثير من المؤلفين والعلماء، ولتتميز بين العناوين المتشابهة عادة ما يُنسب العنوان لصحابه؛ هذا في الفن الواحد، فما بالك لو كان الكتاب في السير والتاريخ ككتابنا هذا، والآخر في الأدب والشعر كالذي ساقه المحقق.

أما عن سبب تأليف الكتاب هو حفظ كثير من الأخبار والروايات من الاندثار والأقوال من الزوال، وهو ما يُفهم من قول صاحب المعلقات في مقدمة كتابه إذ يقول: "...فإنه قد اندرس منهاج أهل الدعوة وانطمست آثارهم ومَحَّتْ عن الآخرين آدابهم وأخبارهم، بعد كونها كالزهر تروق الناظرين وتعجب القارئين والسامعين".²¹ مما يوحي بأنه أراد بتأليفه هذا إحياء ما اندثر من سير الأوائل، تلك السير التي كان تقرأ من الكتب، كما كانت تتداول سماعا،²² وأن هدفه من حفظ الروايات والأخبار هو دفع الناس إلى مصافّ الأخيار، وقد قال في هذا: "...وذكر أنّ في حفظ التلامذة الباقيين بعض مسائل وأخبار وحكم، تعين على الدين والدنيا".²³

4. أهمية الكتاب التاريخية:

يعد كتاب المعلقات من أهم المصادر الإباضية، فهو يعين على تتبع الآثار ومعرفة الأعلام ونسبتهم إلى بلدانهم، وهو من أهم كتب الفقه والسير والروايات، لذا نجد كثير من كتّاب السير يأخذون منه معلوماتهم كالوسايي والشماخي، غير أنّه لم يحصل على المنزلة التي نالها المصادر الأخرى لأنّ مؤلفه مجهول.²⁴

كما أنّ الكتاب رحلة تاريخية جغرافية بين أماكن تواجد الإباضية في بلاد المغربين الأدنى والأوسط من وارجلان وأريغ وسوف غربا إلى نفوسة وجربة شرقا، فهو بذلك مصدر خبري وتاريخي وسيّري، يشمل جوانب اجتماعية واقتصادية وثقافية وحتى سياسية.²⁵

خصص المؤلف لكل حاضرة من حواضر الإباضية عنوانا لتلك المنطقة، وأدرج تحتها ما وصل إليه من الأخبار والروايات تنسب إلى مشايخها وأهلها، فيذكر "حكايات وارجلان"، ثم "حكايات أريغ"، ثم "حكايات سوف"، ثم "حكايات الزاب"، ثم "حكايات أفريقية"، ثم "حكايات تين جرين"، ثم "درجين"، ثم "حكايات جربة"، ثم "حكايات نفزاوة"، ثم "حكايات نفوسة"، وهذه اثنتا عشرة حكاية، واحدة تلو الأخرى حسب التتابع المكاني لتلك المناطق، وتحت تلك الحكايات أخبار ومسائل ووصايا رتبها ترتيبا محكما في الغالب".²⁶

كتاب المعلقات يتضمن مادة تاريخية غنية يحتاجها الباحث خاصة في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، فعلى الرغم من أنّ المؤلف قد غلب على حكاياته الجانب الروحي والعقدي والفقه من فتاوى واستشارات ووصايا ومواعظ وحكم،²⁷ فيترأى لنا عن الانشغالات الحقيقية التي تعكس صورة المجتمع في خصوصياته ومشاكله وتعقيداته.

من الناحية الاجتماعية قدم كتاب المعلقات صورة حية عن أحوال المجتمع، لذا نجد أنّ المؤلف قد أشار إلى الحفاظ على العلاقات التي تربط الأفراد ببعضهم البعض في العلاقات الاجتماعية والزوجية والاستشارات في الخطبة والنكاح،²⁸ كما أنّ المؤلف لم يغفل في كتابه عن ذكر المرأة باعتبارها عماد المجتمع والأمة، كالمراة الصالحة مكيّة من قصر بكر بوارجلان²⁹ التي زاحمت الرجال في مجالس العلم والحكمة، وهي من بين النساء القلة التي حُفظ اسمهن في هذا الكتاب.

أما في الجانب الاقتصادي فنجد أنّ المؤلف قد ذكر في كتابه العديد من الاشارات التي تخص النشاط الفلاحي والتجاري، وأحوال الأسواق³⁰، والبيع والشراء، والمكايل والموازين التي كانت منتشرة في المجتمع الذي حكى عنه.

5. ملامح من الحياة الاقتصادية بوارجلان:

1.5. النشاط الزراعي:

شهدت الزراعة في وارجلان نشاط ملحوظا لتوفر متطلباتها من أرض خصبة وأيد عاملة (العبيد) ومياه جوفية، هذه الأخيرة التي اشتهرت بها المنطقة³¹، فقد تعجب الحميري من وفرتها وذلك بقوله: "...والعجب أن الرجل منهم يخفر فيها بئرا بأزيد من مائة دينار، فإن أرضهم صلبة والماء بعيد يدرك على أزيد مائة قامة فيجد على الماء طبق من حجر صلد فيستبشر عند وجوده... وبها يسقون جناتهم وزرعهم"³²، ومما زادها أهمية تواجد عدة عيون بها قدرت بحوالي ألف وإحدى وخمسين، من أهمها عين الصفا بناحية سدراتة.³³

رغم قساوة الطبيعة الصحراوية إلا أن أهل وارجلان استطاعوا أن يتأقلموا معها فحولوا المنطقة إلى جنات وغابات متواصلة من النخيل³⁴، والكثير منهم اهتم بغرسها، لأنها المورد الأساسي لرزقهم³⁵، وقد وصفها الكتابات التاريخية والجغرافية بالكثرة، ومن ذلك نجد أن الحموي يصفها بقوله: "ورجلان ... ضاربة في البرّ كثيرة النخل والخيرات يسكنها قوم من البربر"³⁶. وقال صاحب الاستبصار: "...بلد خصيب كثير النخيل والبساتين... وهي بلاد كثيرة الزرع والضرع والبساتين، كثيرة المياه"³⁷، وقال ابن سعيد المغربي: "وهي بلاد نخل"³⁸، أما الحسن الوزان قد قال عنها: "وحولها نخل كثير"³⁹.

وعلى الرغم من وجود إشارات لوجود زراعات أخرى إلا أن الغالب هو زراعة النخيل، باعتبار أن التمور مادة أساسية يعتمد عليها السكان في غذائهم اليومي، تكاد تكون بمنزلة الحبوب لديهم.

جاء في كتاب المعلقات أن أبا صالح جنّون بن يمران⁴⁰ كتب له ابن عمه من المغرب⁴¹ فقال له: "يا ابن عمّ دع عنك أرض الفقر-يقصد وارجلان- وايتنا فإنّ قبلنا أرضا مفرش كساءة تُعبّى الجمل وسقه حبا" وقرأ فرد إليه كتابه وقال: "ابن أخي أو قال: يا ابن

عمي- بادرنبي بمن مَعَكَ فَإِنْ قَبَلْنَا أَرْضًا قَعْدَةً رَجُلٌ تَعَبَى الْجَمْلَ وَسَقَهُ عَسَلًا - أراد بذلك النخلة-⁴²، فيه إشارة لكثرة ما ينتج من التمر حتى إنّه يصبح أحمالاً كناية عن وفرة المنتج، مما يؤكد على ضخامة الانتاج.⁴³

كما يستشف من هذا النص أنّ أهل وارجلان عموما التمر عندهم يكاد أن يكون بمنزلة الحنطة لغيرهم، وهو قوتهم ومادتهم لهذا نجد أنّهم يفضلون منابت النخيل على منابت القمح، لأنّه قوتهم وغذائهم، وأنّه لا يحتاج إلى إعداد في الأكل ولا كلفة فيه، ورجاء نيل بركة حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي روته عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا عائشة، بَيِّتْ لا تَمَرَّ فِيهِ جِيعًا أَهْلُهُ، يا عائشة، بَيِّتْ لا تَمَرَّ فِيهِ جِيعًا أَهْلُهُ -أَوْ جَاعَ أَهْلُهُ- قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا». 44. وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن لما فيه من الجوهر الحار الرطب، كما أنه فاكهة وغذاء ودواء.⁴⁵

كما اشتهر الشيخ أبو صالح جنّون بن يمران الذي كان يتولى شؤون وارجلان بكثرة جناته فكان عامله يجمع التمر بعد الجني عرمة كبيرة لدرجة أن الواقف لا يستطيع رؤية الآخر من الناحية الثانية،⁴⁶ وقد تعجب أبو نوح سعيد بن زنگيل⁴⁷ من ذلك، قال الوسياني: "فعجب أبو نوح لكثرة ذلك مع كثرة جناته"⁴⁸، ونظرا لاهتمامه بالنشاط الزراعي أوصى أبناءه بهذا النشاط قال: "يا بني إن كنتم ممّن له مزرعة فعليكم بالقيام بها والتحفظ عليها حتّى تُحَصِّلَ وإن كنتم ممّن يشتريها فلتبادروا إلى ذلك ما لم تصل إلى الخازن، وإن كنتم ممّن يطلبها فلتطلبوها مادامت على الأشجار قبل أن يتحقّق عليها"⁴⁹.

2.5. النشاط الرعوي :

يعد الرعي من بين أقدم أنماط الحياة الاقتصادية التي مارسها البشر، ليس في المجتمعات الإسلامية فحسب، بل حتى عند المجتمعات البشرية القديمة، وهو من بين الأنشطة الاقتصادية التي مارسها سكان المغرب الإسلامي بحكم بداواتهم خلال العصر الوسيط،⁵⁰ وهو نوعان؛ الرعي المختلط بمناطق الزراعة، وعادة ما يكون صاحب الماشية هو المزارع، والنوع الثاني

هو الرعي الشبه الصحراوي أو الصحراوي، وفيه يكون صاحب الماشية لا يمتنهن غير مهنة الرعي،⁵¹ وهو من أصعب الحرف خاصة في الصحراء، أين يقل الكلاً وتجف أحواض المياه، فتجد الراعي يتجول في الصحراء باحثاً عن أماكن الخصب لماشيته.⁵²

المصادر التاريخية التي اهتمت للتأريخ للحاضرة لم تشر إلى هذا النشاط إلاّ عرضاً، لذا يجد الباحث صعوبة للإلمام بهذا النشاط، فتراه يعتمد إلى هذه المصادر يستخلص منها ما يراه ذا فائدة وله علاقة بهذا النشاط، فمن ذلك ما ذكره صاحب المعلقات أنّ أبا يوسف يعقوب الطريفي⁵³ قد أشار إلى أحد القادمين من نواحي طرابلس إلى وارجلان أن يأخذ جماله الهزيلة إلى موضع يقال له الركبة الضالة (افود انصطون)⁵⁴ بين وارجلان وأندرار مدة معينة، ثم أمره أن يبيع جملاً بأربعة وعشرين ديناراً.⁵⁵

نظراً لطبيعة صحراء وارجلان، يتجلى الجمل بأهميته المتعددة، إذ تفرض ظروف البيئة القاسية أهمية كبيرة على هذا الحيوان. بالإضافة إلى استخدام لحمها ولبنها ووبرها كمصادر للغذاء والملابس، تُستخدم الجمال كوسيلة فعالة للسفر إلى المناطق البعيدة كالسودان الغربي، وحتى في رحلات الحج. لما يتمتع به الجمل من الصبر والتحمل على العطش.

3.5. النشاط التجاري:

تمتاز وارجلان بموقع جغرافي استراتيجي أثر إيجاباً على نشاطها الاقتصادي، فهي تقع في طريق الاتصال الحيوي بين حواضر بلاد المغرب والسودان، ممّا جعلها محطة أساسية للتجارة الداخلية والخارجية. ونتيجة لهذا الوضع الاستراتيجي، اشتغل سكان وارجلان بالتجارة⁵⁶، وهو النشاط الاقتصادي الغالب في المنطقة، أين كانت لهم أولوية وأحقية في إدارة التجارة بوارجلان،⁵⁷ وذلك بفضل ما يتمتعون به من خبرة في هذا المجال.⁵⁸

اشتهرت وارجلان بإنتاجها الرئيسي من التمور، وكذلك بنشاطها في تربية الأغنام والجمال. ومن هنا يظهر أن هذه المنتجات كانت ذات أهمية كبيرة، وربما كانت الوحيدة التي تصدرها المدينة إلى مدن بلاد المغرب أو بلاد السودان.⁵⁹

جاء في كتاب المعلقات أنّ تاجرا من وارجلان يدعى تاملي دخل القيروان ومعه غرارة من التمر، فوجد الناس متشوقين لهذا المنتج، فباعه بالعدد وخرج من القيروان ثم توجه إلى غانة فكان ماله على النماء والزيادة.⁶⁰

من خلال هذا النص يمكن أن نستنتج أنّ تجار وارجلان كانت تجارتهم رابحة خصوصا تجارة التمر، كما أنّهم لم يكونوا معتمدين عليها كليا

يستشف ممّا سبق أنّ التمر هي من المواد الرئيسية لصادرات وارجلان نحو الحواضر الكبرى في المغرب الاسلامي وهي من بين التجارات الربحية التي تدر على أهل وارجلان الربح الكبير، على غرار القيروان كونها سوق جيدة لتجار وارجلان، كما يمكن القول أنّ تجار وارجلان كانوا يجلبون معهم في رحلة العودة الفواكه التي كانت تُحمل من مدن إفريقية والمغرب الأوسط لتباع من جديد في أسواق بلاد السودان⁶¹، فقد ذكر ابن خلدون هذا بقوله: "...فواكه بلاد السودان كلّها من قصور صحراء المغرب مثل توات وتكدراين ووركلان"⁶².

كما كان تجار وارجلان يتاجرون بالإبل التي كانت تباع رخيصة،⁶³ فقد أورد صاحب المعلقات أن سعر الجمل كان سعره ثمانية دنانير، وفي بعض الأوقات بيعت بأربعة وعشرين دينارا.⁶⁴

4.5. المكايل :

كان لسكان المغرب الأوسط مكايل يستعملونها في حياتهم اليومية، وفي معاملاتهم التجارية وقد ذكرها المؤرخون والرحالة في كتبهم ومنها: "المد" و "القفيز" و "الصاع" و "الوية" و "القلبة" و "الوسق" و "الصحفة" و "القادوس"⁶⁵، وقد كان لكل إقليم مكايل خاصة به، وتختلف من قطر إلى آخر وتتفاضل في الزيادة والنقصان.⁶⁶

من المؤكد أنّ لورجلان كغيرها من الأقاليم مكايل خاصة يكتال سكانها في تجارتهم وأسواقهم، حيث جاء ذكر بعضها عند صاحب المعلقات ومن ذلك:

1.4.5 الثمننة: نوع من المكايل قدره ستة أمداد يقول البكري: "...والثمننة ستة أمداد بمدّ أوفى من مدّ النبي صلى الله عليه وسلم"⁶⁷.

2.4.5 الصاع : مكيال أهل المدينة، وهو أربعة أمداد، يذكر فيجمع على أصواع، ويؤنث فيجمع على أصنوع، وكذلك يجمع على صيعان، قدره جمهور العلماء ب: 02.04 كغ.⁶⁸

جاء ذكرهما عند صاحب المعلقة في معرض سرده لوصايا جنّون بن يمران لأبنائه التي جاء فيها: «يا بَنِيَّ إِنْ كُنْتُمْ مَمَّنْ لَهُ غَلَّةٌ فَاعْلَيْكُمْ بِالْقِيَامِ بِهَا وَالتَّحَقُّظَ عَلَيْهَا حَتَّى تُحْصَلَ» وَإِنْ كُنْتُمْ مَمَّنْ يَشْتَرِيهَا فَلْتَبَادِرُوا إِلَى ذَلِكَ مَا لَمْ تَصِلْ فِي الْمَخَازِنِ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَمَّنْ يَطْلُبُهَا فَلْتَطْلُبُوهَا مَا دَامَتْ عَلَى الْأَشْجَارِ قَبْلَ أَنْ يَتَحَقُّظَ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ: مَنْ يَطْلُبُ مَزْرَعَةَ خَيْرٍ مِمَّنْ يَطْلُبُ مَنْقَلَةً⁶⁹ وَمَنْ يَطْلُبُ مَنْقَلَةً خَيْرٌ مِمَّنْ يَطْلُبُ ثَمَنَةً⁷⁰ وَمَنْ يَطْلُبُ ثَمَنَةً خَيْرٌ مِمَّنْ يَطْلُبُ صَاعًا⁷¹.

الثمننة والصاع من المكايل المشهورة عند أهل وارجلان، حتى إنهم أصبحوا يطلقونها كأمثال، وهو ما حكاه شيخ وارجلان جنّون بن يمران في معرض وصيته لأبنائه، وذلك لشهرتهما عندهم .

3.4.5 الوسق: بفتح الواو أو كسرهما ستون صاعا والصاع أربعة أمداد ومقداره 2.04 كغ⁷⁰ كما مرّ معنا سابقا، ما يعني أنّ الوسق مقداره ما يعادل 122.4 كغ.⁷¹

الوسق من المكايل المعروفة والمستعملة في مجتمع وارجلان جاء ذكره في رواية جنّون بن يمران: إذ كتب إليه ابن عمّ له فقال: "يا ابن عمّ، دع عنك أرض الفقر وايتنا، فإنّ قبلنا أرضا مفرش كساءة، تعبّى الجمل وسقه حبا" فردّ إليه وقال: "يا ابن عمي - بادرنى بمن معك فإنّ قبلنا أرضا فُعدة رجل تعبّى الجمل وسقه عسلا"⁷².

6. الخاتمة:

خلصنا في دراستنا هذه إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

- يعد كتاب المعلقة من بين أهم المصادر التاريخية التي تعرضت للتأريخ لحاضرة وارجلان، وذلك لأهميتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

- كتاب المعلقات غني بالمادة التاريخية التي يحتاجها الباحث في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لحواضر المغرب الأوسط.
- رغم قساوة مناخ وارجلان إلا أنّ أهلها استطاعوا أن يحولوها إلى جَنّات وغيابات من النخيل، وهو ما أكدّه أصحاب الرحلات على غرار الحموي والحسن الوزّان، وذلك بسبب وفرة مياهها الجوفية.
- مارس سكان ورجلان النشاط الرعوي الذي يقوم بالأساس على تربية الإبل كونها وسيلة للسفر يحتاجها الانسان في أسفاره سواء للتجارة أو للحج، وذلك لصبرها وتحملها الكبير للعطش.
- تعتبر وارجلان محطة تجارية هامة لمختلف القوافل التجارية وذلك لموقعها الاستراتيجي، ممّا جعلها تقوم دور الوسيط التجاري بين مختلف حواضر المغرب الاسلامي والسودان الغربي.
- يعتبر النشاط التجاري هو النشاط الأساسي الذي مارسه سكان وارجلان خلال العصر الوسيط .
- استعمل سكان وارجلان العديد من المكاييل من أهمها الثمنة والصاع والوسق.

الهوامش

- ¹ أبو القاسم البرّادي: رسالة في ما سمعت أو وقفت عليه من تواليف أصحابنا، ض، سلطان بن مبارك بن حمد الشّيباني، محبوبي للنشر الرقمي، مسقط، ط1، جانفي 2022م، ص 31.
- ² نفسه، ج2، ص41
- ³ وهي النسخة التي اعتمدناها في مقالنا هذا.
- ⁴ مؤلف مجهول: كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة، تح، الحاج سليمان بن ابراهيم بابيزالوارجلاني، وزارة التراث والثقافة، عمان، ط1، 1430هـ/2009م، ص 9-10 (مقدمة المحقق).
- ⁵ نفسه، ص11

⁶أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي: أحد أعلام الإباضية البارزين أصله من أسوف، أحبي المذهب الإباضي، من شيوخه أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر وأبو الربيع المزاتي، من أقرانه أبو يعقوب الوارجلاني، وأبو عمار الكوفي، انتقل بين وارجلان وبلاد الجريد وطرابلس، من مؤلفاته كتاب السؤلات في العقيدة ت ق 6هـ/12م. ينظر إبراهيم بحاز وآخرون: معجم أعلام الإباضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1421هـ/2000م، ج2، ص287-288.

⁷وارجلان: حاضرة وارجلان من أهم الحواضر الصحراوية الواقعة جنوب المغرب الأوسط، تقع في النواحي الواقعة بين أسوف شرقا ووادي ميزاب غربا، ومن بلاد ريف شمالا إلى سدراتة جنوبا، مكنها موقعها الاستراتيجي الهام بأن تصبح مركز رئيس لتجارة السودان، كم كان لها دور محوري في التأثير على أحداث المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط على وجه الخصوص، اختلفت المصادر والمراجع في كيفية كتابتها ونطقها، إذ وردت بعدة تسميات؛ وارجلان، وارجلن، ورجلان، واركلان، وركلا، وركلي، ورقلان، وركلة، وغيرها، أرجعت المصادر نشأتها إلى ما قبل الفتح الإسلامي للمغرب. ينظر: عبد الرحمان بن محمد بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، دط، 1421 هـ / 2000، ج6، ص132؛ عمار غرايسة: المدينة الدولة في المغرب الأوسط وارجلان أنموذجا، رسالة ماجستير، تخ حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي -تاريخ وسيط-، إش، عبد العزيز الفيالي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص18؛ أحمد بوشامة: الجغرافية المذهبية للمغرب الأوسط من القرن2هـ-8م إلى نهاية القرن 6هـ-12م، رسالة دكتوراه، تخصص التاريخ الوسيط، إش، طاهر بن علي، جامعة غرداية، 1442-1443هـ/2021-2022م، ص226؛ إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام: غصن البان في تاريخ ورجلان، تح، إبراهيم بحاز وسليمان بومعقل، دار العالمية، غرداية، ط1، 1434هـ/2013م، ص56؛ ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009م، ص475؛

⁸أبو يعقوب الوارجلاني:

⁹أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسن الوسياني: سير الوسياني، تح، عمر بن لقمان حمو سليمان بوعصبانة، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط1، 1430هـ/2009م، ج1، ص188(مقدمة الخقق)

¹⁰نفسه، ج1، ص 188 (مقدمة الخقق)؛ مؤلف مجهول: المعلقات، ص11 (مقدمة الخقق)

- ¹¹ جل الأسباب المذكورة أعلاه مأخوذة من مقدمة محقق كتاب المعلقات. ينظر: مؤلف مجهول: المعلقات، ص11 (مقدمة المحقق)
- ¹² الوسياني: المصدر السابق، ج1، ص188 (مقدمة المحقق).
- ¹³ كون صاحب المعلقات ذكر العديد من المعلومات عن وارجلان؛ هو ما جعلنا نختار هذا الكتاب للدراسة دون غيره مع مصادر التراث الأخرى، فمثلا الوسياني لم يهتم بمنطقة وارجلان، فنجد له لم يخص لها سوى ترجمتين، ولم يترجم للمشايخ المشهورين كأبي عمار عبد الكافي وأبي يعقوب الوارجلاني. ينظر: الوسياني: المصدر السابق، ج1، ص216 (مقدمة المحقق)
- ¹⁴ يحيى بن عيسى بوراس: "تحقيق المعلقات والألواح في ميزان علم تحقيق النصوص (توثيق العنوان ونسبة الكتاب إلى مؤلفه)"، مجلة الحياة، جمعية التراث، العدد 27، القرارة، الجزائر، أبريل 2022م، ص 281.
- ¹⁵ تجدر الإشارة أنّ بعض الباحثين من يرى أنّ كتاب الألواح لأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي (ت 504هـ) ما هو إلا أم للمعلقات، وما كتاب المعلقات إلا نسخة محورة من كتاب الألواح، و امتداد وتعديل له، وبالتالي فإن اسم الألواح هو الصحيح ومؤلف الكتاب هو أبو العباس الفرسطائي، وأما المعلقات فعنوان من صنيع النساخ والقراء بعد موت المؤلف أبي العباس، ونسبوه إلى مؤلف مجهول، إلا أنّ هذا الرأي مرجوح، نظرا للأدلة التي ساقها الباحث يحيى بوراس في مقاله "تحقيق المعلقات والألواح في ميزان علم تحقيق النصوص" حيث فند الطرح الأول، وأثبت وفق علم تحقيق النصوص والمخطوطات أنّ كتاب المعلقات لمجهول غير كتاب الألواح لأبي العباس الفرسطائي، وأنه كتاب فقهي، غالب مادته في الأحكام . ينظر: بوراس: المرجع السابق 253-282.
- ¹⁶ صالح الزرويل والطيب بوسعد: "السير الاباضية ببلاد المغرب الوسيط مسارها ومشايخها" مجلة مدارات تاريخية، المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، المجلد 04، العدد 01، جامعة حمة لخضر، الوادي، أبريل 2022، ص 31.
- ¹⁷ الوسياني: المصدر السابق، ج1، ص188 (مقدمة المحقق)
- ¹⁸ أبو القاسم البرّادي: المصدر السابق، ص 31.
- ¹⁹ أبو العباس أحمد بن سعيد أبي عثمان بن عبد الواحد بدر الدين الشّماخي: كتاب السير، تح، أحمد بن سعود السيّاني، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط2، 1412هـ/1992م، ج2، ص141.
- ²⁰ نفسه، ج2، ص41
- ²¹ مؤلف مجهول: المعلقات، ص51.

- ²² صالح الزرويل: اتجاهات الكتابة التاريخية عند مؤرخي الإباضية في بلاد المغرب ما بين القرنين (3-9هـ/9-16م)، رسالة دكتوراه، تخصص التاريخ الوسيط، إيش، إبراهيم، جامعة غرداية، 1443-1444هـ/2021-2022م، ص216.
- ²³ مؤلف مجهول: المعلقات، ص26 (مقدمة المحقق)
- ²⁴ مؤلف مجهول: المعلقات، ص24. (مقدمة المحقق)
- ²⁵ الزرويل: اتجاهات الكتابة التاريخية: ص218.
- ²⁶ مؤلف مجهول: المعلقات، ص30. (مقدمة المحقق)
- ²⁷ نفسه: ص26
- ²⁸ نفسه: ص27
- ²⁹ نفسه: ص64.
- ³⁰ نفسه: ص27
- ³¹ مسعود مزهودي: الإباضية في المغرب الأوسط، دار جمعية التراث، دط، القرارة، 1417 هـ/ 1996م، ص126.
- ³² أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، دار السراج، بيروت، ط2، 1980م، ص600.
- ³³ لوسيان، المصدر السابق، ج1، ص90 (مقدمة المحقق)
- ³⁴ إبراهيم بحاز: الدولة الرستمية (160-296هـ/777-909م) دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، دار جمعية التراث، القرارة، ط2، 1414هـ/1993م، ص152.
- ³⁵ لوسيان، المصدر السابق، ج1، ص88، (مقدمة المحقق).
- ³⁶ شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، دط، 1977م، ج5، ص371.
- ³⁷ مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار، ن، تع، سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، المغرب، دط، 1985م، ص224؛ الحميري: المصدر السابق، ص600.
- ³⁸ أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي: الجغرافيا، تح، إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1990م، ص126.

- ³⁹ الحسن ابن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجّي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983م، ج2، ص 136.
- ⁴⁰ أبو صالح جتّون بن يمران: هو جتّون بن يمران اليهراسنيالوارجلاني أبو صالح أخذ العلم عن علماء تيهرت أحد أبرز العلماء في وارجلان، انتهت إليه الرياسة العلمية والدينية بها، ساهم في تنشيط الحركة العلمية بها. توفي أوائل القرن 4هـ/10م. إبراهيم بحاز وآخرون: المرجع السابق، ج2، ص 115.
- ⁴¹ جاء في كتاب المعلقات "وكان بأنندار" وهي قرية ومرعى من قرى ومراعي وارجلان والظاهر أنها غير صحيحة والاقرب إلى الصواب ما ثبتناه أعلاه أنها "من المغرب" - أي المغرب الأقصى - وهي رواية عند الدرجيني قال محقق المعلقات من المغرب ذكرت عند الدرجيني وهي الأصح ينظر: أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف الدرجيني: طبقات المشايخ بالمغرب، تح، إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، دط، 1974م؛ مجهول، المعلقات، ص55. تعليق رقم 01.
- ⁴² مجهول، المعلقات، ص55.
- ⁴³ غرايسة: المرجع السابق، ص140.
- ⁴⁴ أخرجه مسلم، رقم الحديث 2046.
- ⁴⁵ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، تح، شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1418هـ/1998م، ج4، ص268.
- ⁴⁶ الوسياني: المصدر السابق، ج1، ص555.
- ⁴⁷ أبو نوح سعيد بن زنگيل: أبو نوح سعيد بن زنگيل شيخ الشيوخ أحد أقطاب العلم عند الإباضية، نشأ في بلاد الجريد واستوطن وارجلان بعد ثورة باغاي 358هـ/968م، أخذ العلم عن أبي القاسم يزيد بن مخلد وأبي خزر يغلا بن زلتاف، برع في علوم شتى وكان صاحب جدل. ينظر إبراهيم بحاز وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص 177.
- ⁴⁸ الوسياني: المصدر السابق، ج1، ص555.
- ⁴⁹ مجهول، المعلقات، ص53.
- ⁵⁰ نور الدين أمعيط: "الرعي والرعاة في بادية المغرب الإسلامي"، مجلة كان التاريخية، دار ناشري للنشر الالكتروني، العدد 55، الكويت، مارس 2022، ص39.

- ⁵¹ عز الدين أحمد موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس للهجري، دار الشروق، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ص198.
- ⁵² عمر سليمان بوعصبانة: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان، رسالة ماجستير، تخصص العلوم الإسلامية، إيش، محمد ناصر، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، 1412هـ/1992م، ص170.
- ⁵³ أبو يوسف يعقوب الطوفي: هو يعقوب بن سيلوس الطوفي السدراقي، أبو يوسف من علماء القرن الثالث للهجري بوارجلان عاصر الامام عبد الرحمان بن رستم 160-171هـ/777-787م، واخذ العلم بتهرت، ثم انتقل إلى وارجلان أين تولى القضاء، كان مرجع الفتوى في زمانه. ينظر ابراهيم مجازوآخرون، المرجع السابق، ج2، ص474.
- ⁵⁴ الوسياني: المصدر السابق، ج1، ص431.
- ⁵⁵ مؤلف مجهول، المعلقات، ص83-84.
- ⁵⁶ مزهودي، المرجع السابق، ص156-157.
- ⁵⁷ Jean Lethielleux (Jean) : **Ouargla Cité Saharienne Des Origines au Début de xx Siècle**, Librairie orientaliste paulgeuuthner, Paris, 1984 , p1.68
- ⁵⁸ غرايسة، المرجع السابق، ص148.
- ⁵⁹ مزهودي، المرجع السابق، ص157.
- ⁶⁰ مؤلف مجهول، المعلقات، ص101-103.
- ⁶¹ مزهودي، المرجع السابق، ص157.
- ⁶² ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص70.
- ⁶³ مزهودي، المرجع السابق، ص162.
- ⁶⁴ مؤلف مجهول، المعلقات، ص83-84؛ مزهودي، المرجع السابق، ص162.
- ⁶⁵ جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1992م، ص184-189.
- ⁶⁶ عبد الرحمن بن نصر الشيزري: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ن، السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 1365هـ-1946م، ص15.
- ⁶⁷ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري: المسالك والممالك، تح، جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م/1424هـ، ج2، ص199.

⁶⁸ أحمد الشرباصي: المعجم الإقتصادي الإسلامي، دار الجيل، د م ط، دط، 1401هـ-1981م، ص259؛ علي جمعة محمد: المكايل والموازن الشرعية، دار القدس للاعلان والنشر، القاهرة، ط2، 1421هـ/2001م، ص37.

⁶⁹ المنقولة: كل ما تحمله الدابة وتنقل به. ينظر مجهول، المعلقات، ص53، تعليق رقم 04.

⁷⁰ محمد جمعة، المرجع السابق، ص 37.

⁷¹ نفسه، ص41.

⁷² مجهول، المعلقات، ص55.

-المصادر والمراجع:

1-المصادر:

- البرزادي أبو القاسم: رسالة في ما سمعت أو وقفت عليه من تواليف أصحابنا، ض، سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، محبوبي للنشر الرقمي، مسقط، ط1، جانفي 2022م.
- البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد: المسالك والممالك، تح، جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م/1424هـ.
- الحموي شهاب الدين ابن عبد الله ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، دط، 1977م.
- الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، دار السراج، بيروت، ط2، 1980م.
- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، دط، 1421هـ/2000.

- درجيني أبو العباس أحمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف: طبقات المشايخ بالمغرب، تح، إبراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، دط، 1974م.
- ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى: الجغرافيا، تح، إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1990م.
- الشماخي أبو العباس أحمد بن سعيد أبي عثمان بن عبد الواحد بدر الدين: كتاب السير، تح، أحمد بن سعود السيادي، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط2، 1412هـ/1992م.
- الشيزري عبد الرحمن بن نصر: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ن، السيد الباز العربي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 1365هـ-1946م.
- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: زاد المعاد في هدي خير العباد، تح، شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1418هـ/1998م.
- مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار، ن، تع، سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، المغرب، دط، 1985م.
- مجهول: كتاب المعلقات في أخبار وروايات أهل الدعوة، تح، الحاج سليمان بن إبراهيم بابنيزالوارجلاني، وزارة التراث والثقافة، عمان، ط1، 1430هـ/2009م.
- الوزان الحسن ابن محمد: وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجّي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983م.
- الوسياني أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان: سير الوسياني، تح، عمر بن لقمان حمّو سليمان بوعصبانة، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ط1، 1430هـ/2009م.

2- المراجع:

- أحمد موسى عز الدين: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس للهجري، دار الشروق، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م.
- أعزام إبراهيم بن صالح بابا حمّو: غصن البان في تاريخ ورجلان، تح، إبراهيم بحاز وسليمان بومعقل، دار العالمية، غرداية، ط1، 1434هـ/2013م.
- بحاز إبراهيم: الدولة الرستمية (160-296هـ/777-909م) دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، دار جمعية التراث، القارة، ط2، 1414هـ/1993م.
- بوعصبانة عمر سليمان: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان، رسالة ماجستير، تخصّص العلوم الإسلامية، إشر، محمد ناصر، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، 1412هـ/1992م.
- جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1992م.
- سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009م.
- علي جمعة محمد: المكايل والموازن الشرعية، دار القدس للاعلان والنشر، القاهرة، ط2، 1421هـ/2001م.
- مسعود مزهودي: الإباضية في المغرب الأوسط، دار جمعية التراث، دط، القارة، 1417 هـ / 1996م، ص126.

3- المعاجم:

- أحمد الشرباصي: المعجم الإقتصادي الإسلامي، دار الجيل، د م ط، ط، دط، 1401هـ-1981م.
- بحاز ابراهيم وآخرون: معجم أعلام الإباضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1421هـ/2000م.
- 4- الرسائل الجامعية :
 - بوشامة أحمد: الجغرافية المذهبية للمغرب الأوسط من القرن 2هـ-8م إلى نهاية القرن 6هـ-12م، رسالة دكتوراه، تخصص التاريخ الوسيط، إيش، طاهر بن علي، جامعة غرداية، 1442-1443هـ/2021-2022م
 - الزرويل صالح: اتجاهات الكتابة التاريخية عند مؤرخي الإباضية في بلاد المغرب ما بين القرنين (3-9هـ/9-16م)، رسالة دكتوراه، تخصص التاريخ الوسيط، إيش، ابراهيم، جامعة غرداية، 1443-1444هـ/2021-2022م
 - غرايسة عمّار: المدينة الدولة في المغرب الأوسط وارجلان أنموذجا، رسالة ماجستير، تخ حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي -تاريخ وسيط-، إيش، عبد العزيز الفيلاي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1428-1429هـ/2007-2008م.
- 5- المقالات :
 - أمعيط نور الدين: " الرعي والرعاة في بادية المغرب الإسلامي"، مجلة كان التاريخية، دار ناشري للنشر الالكتروني، العدد 55، الكويت، مارس 2022
 - بوراس يحيى بن عيسى: "تحقيق المعلقات والألواح في ميزان علم تحقيق النصوص (توثيق العنوان ونسبة الكتاب إلى مؤلفه)"، مجلة الحياة، جمعية التراث، العدد 27، القرارة، الجزائر، أبريل 2022م.

- الزرويل صالح ا وبوسعد الطيب: "السير الاباضية ببلاد المغرب الوسيط مسارها ومشايخها" مجلة مدارات تاريخية، المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، المجلد 04، العدد 01، جامعة حمه لخضر، الوادي، أفريل 2022.
- 6- المراجع باللغة الأجنبية :

Jean Lethielleux (Jean) : **Ouargla Cité Saharienne Des Origines - 1 au Début de xx Siècle** ,Librairie orientaliste paulgeuuthner, Paris,1980.